معجم الكُتّاب العرب المعاصرين

الأب رُوبِرْت كانِبِل اليسوعيّ*

مضت على كاتب الصفحات التالية بضْع سنوات وهو مكبٌّ على إعداد مصنَّف ضخم (٨٠٠ ـ ٨٥٠ صفحة) قَرُب صدوره في ضعْفين. إحداهما عربيّة بعنوان معجم الكتّاب العرب المعاصرين، والثانية بالإنكليزيّة[1].

يشتمل المؤلَّف على مجموعة تراجم لثلثمائة وسبع وسبعين كاتبًا عربيًّا معاصرًا في مجالات الأدب، كالرواية والقصّة والشعر والمسرح والنقد الأدبيّ. وتحتوي كلّ ترجمة على: ١) صورة فوتوغرافيّة للكاتب، ٢) سيرة ذاتيّة، ٣) قائمة أعماله الأدبيّة، ٤) الأعمال المتعلّقة به (ثبت بما كُتِب عنه). والمعنيّ بالكاتب المعاصر، الأديب المولود ما بعد عام ١٩٠٠، ولم يُستثْنَ من هذه القاعدة إلاّ قليلون وُلِدوا قبل ١٩٠٠ وكانوا أحياءً حتّى سنة ١٩٧٠، من أمثال طه حسين وميخائيل نعيمه...

تتضمَّن مقدّمة المعجم مقالات لنقّادٍ عرب معروفين تناولوا فيها الأدب العربيّ المعاصر بحسب كلّ نوع من الأنواع: الشعر، المسرح، الرواية والقصّة، النقد، إضافةً إلى مقالة بيبليوغرافيّة تذكر عددًا من المؤلّفات العربيّة عن حركة الأدب العربيّ المعاصر وأعلامه.

وفي ما يلي نموذجان لِما جاء في المعجم عن كاتبَين مصريَّين صديقَين رحلا منذ سنتين فقط، هما لويس عوض وإحسان عبد القدّوس.

---

* مستشرق أميركيّ، باحث في مركز الدراسات للعالم العربيّ المعاصر (جامعة القدّيس يوسف ـ بيروت).

(١) وعنوانها *Encyclopedia of Contemporary Arab Authors*.

إحسان محمد عبد القدّوس

الاسم. إحسان محمّد عبد القدّوس
النوع الأدبيّ: قصصيّ وروائيّ
ولادته: ١٩٠٩، في القاهرة، مصر
وفاته: ١١ كانون الثاني ١٩٩٠
ثقافته: درس في مدرسة خليل آغا، القاهرة، ١٩٢٧ ـ ١٩٣١ وفي مدرسة فؤاد الأوّل، القاهرة، ١٩٣٣ ـ ١٩٣٧؛ إلتحق بكلّيّة الحقوق، جامعة القاهرة، ١٩٣٨ ـ ١٩٤٢، وحصل على ليسانس في الحقوق.

حياته في سطور: كاتب، صحفيّ، محرّر. صاحب دار روز اليوسف ورئيس تحريرها. بعد تأميم الصحافة تنقّل بين جميع الصحف المصريّة تقريبًا. وتولّى رئاسة مجلس إدارة ورئاسة تحرير أخبار اليوم ثمّ رئاسة مجلس إدارة الأهرام. وكاتب غير مقيّد في الأهرام وفي الجرائد العربيّة. مؤسّس نادي القصّة. عضو في المجلس الأعلى للثقافة وعضو في المجلس الأعلى للصحافة. وكان يسافر في جميع البلدان العربيّة تقريبًا وفي كلّ دول أوروبّا الغربيّة وتشيكوسلوفاكيا، والولايات المتّحدة الأميركيّة، وأستراليا ودول متعدّدة في أفريقيا وآسيا كالهند واليابان وأندونيسيا. كان متزوّجًا وأعقب ولدَين.

السيرة الذاتيّة

ولدتُ لأبي الأستاذ محمّد عبد القدّوس ولأمّي السيّدة فاطمة اليوسف التي عُرفت باسم روز اليوسف.. وكلاهما فنّان.. درس أبي الهندسة وبدأ العمل موظّفًا في الحكومة كناظر مدرسة الأقصر الصناعيّة ثمّ ترك الحكومة وتفرّغ كلّه للفنّ... كان كاتبًا يكتب المسرحيّات والشعر والزجل ويمثّل على المسرح ويلقي مونولوجات يضع كلماتها وألحانها.. وأمّي بدأت ممثّلة تعيش في وسط المسرح منذ كانت في العاشرة.. والتقت مع أبي عام ١٩١٧ وأنجباني في أوّل يناير ١٩١٩.. ولكنّهما كانا قد انفصلا لاختلاف نزعاتهما الفنّيّة.. وأخذني

أبي منذ ولدت وتركني لأبيه وجدّي الشيخ أحمد رضوان وكان من خرّيجيّ الأزهر ومن رجال القضاء الشرعيّ، وكان متحفّظًا إلى حدّ التزمّت في كلّ ما يعرفه الإسلام، ورغم ذلك فكان متميّزًا بتقدير الفنّ يتردّد عليه، كأصدقاء، كبار المطربين والفنّانين على أيّامه. كما كان مشتركًا في القضايا السياسيّة، وكان كثير من قادة الثورة منذ أيّام مصطفى كامل إلى أيّام سعد زغلول يعهدون إليه بالإشراف على شؤونهم إذا اضطرّوا إلى الهجرة خارج مصر. . وفي بيت جدّي كانت الأمّ التي ترعاني هي عمّتي السيّدة نعمات رضوان، وإن كان لم يحرموا أمّي منّي رغم عدم رضاهم عنها لأنّها امرأة متحرّرة تعمل بالتمثيل على المسرح.

وقد أثّر عليّ اختلاف المجتمعَين اللذين أعيشهما تأثيرًا أساسيًّا في تكوين شخصيّتي وعقليّتي: مجتمع جدّي المحافظ المتزمّت في تديّنه ومجتمع أبي وأمّي المتحرّر المنطلق. . وقد بدأتُ منذ وعيت، وأنا أتساءل أيّهما المجتمع الصالح. . مجتمع جدّي أم مجتمع أمّي. . ووجدت نفسي حائرًا بين المجتمعَين. وهما عوّداني ألاّ أستسلم للواقع أبدًا إلاّ بعد أن أدرسه وأفكّر فيه إلى أن أثور عليه أو أعترف به. . وكنت منذ طفولتي أرفض التقاليد الاجتماعيّة لأنّ التقاليد، أيّامَها، كانت تظلم أمّي. . ولكنّي أحدّد تصرّفاتي الاجتماعيّة بعد تفكير وعلى مسؤوليّتي الخاصّة. .

وقد بدأت أمسك بالقلم وأكتب منذ بدأت أعي وذلك تقليدًا لوالدي، وبلغ التقليد إلى أنّي كتبت أوّل مسرحيّة لي وأنا في العاشرة من عمري. . . وفي عام ١٩٢٥ أصدرت والدتي مجلّة روز اليوسف وأصبحت والدتي تريد أن أنمو مقلّدًا لأبي وأكون مجرّد أديب، ولكنّها تريد أن أتفرّغ للصحافة وللعالم الصحفيّ والسياسيّ حتّى أكبر وأتحمّل مسؤوليّة مجلّة روز اليوسف. . حتّى إنّها، بعد أن كبرتُ قليلاً، كانت ترفض أن تنشر لي أيّ عمل أدبيّ في روز اليوسف إلى أن أرسلت يومًا قطعة من الشعر المنثور إلى جريدة روز اليوسف دون أن أضع عليها اسمي فنشرت في الصفحة الأدبيّة. . وكانت أوّل ما نشر لي في حياتي. . وعندما أبلغت والدتي أنّي كاتب هذا الشعر المنثور غضبت وعاقبتني بأن خصمت مصروفي الأسبوعيّ الذي كانت تعطيه لي. . لأنّها لا تريد لي أن أكون أديبًا بل تريدني صحفيًّا. .

وهكذا وجدت نفسي أنا وصحفيّ آخر نعشّ . ديب لاب وصحفيّ لأمّي . لم أرثه عن أبي أو أمّي، وهو التمثيل . . فرغم أنّي كنت أتردّد معهما على أحواء المسارح إلاّ أنّي منذ صغري كنت أشعر بهيبة نحو فنّ التمثيل كأنّي أحاوره، فلم أحاول أن أكون ممثّلاً بل، أكثر من ذلك، فإنّي إلى اليوم لا أستطيع ولا أحاول أن أقف في مواجهة جمع من الناس لألقي خطبة أو أشترك في مناقشة عامّة، بل إنّي أعتذر دائمًا عن التحدّث في الإذاعة أو الظهور على شاشة التلفزيون . .

ولأنّي أعيش المجتمع الصحفيّ بجانب المجتمع الأدبيّ، فقد تعرّفت بكلّ أكابر الأدباء والصحفيّين من صغري . . وبدأت من المدارس الثانويّة . . وبعد أن التحقت بكلّيّة الحقوق بالجامعة تفرّغت تفرّغًا تامًّا للدراسة ولم أكتف بدراسة القانون، بل إنّي درست كلّ الأدب العالميّ وكلّ التاريخ العربيّ والعالميّ وكلّ المذاهب السياسيّة ونُظُم الحكم التي ظهرت . . وهو ما أفادني كثيرًا في تكوين نفسي ككاتب . .

وقد اشتغلت بالمحاماة بعد تخرّجي في كلّيّة الحقوق ولكنّي في الواقع كنت متفرّغًا للصحافة، ولأنّي ابن صاحبة مجلّة روز اليوسف فقد تميّزت بالحرّيّة الكاملة في كلّ ما أكتب لأنّ والدتي كانت قد منحتني هذه الحرّيّة كما منحتني سلطة كاملة في النشر . . وقد وصلت بحرّيّتي إلى حدّ أنّي لم أكن أقيّد آرائي بالانتماء إلى حزب أو الانتساب إلى أيّ رئيس ولا حتّى الارتباط بصداقة يمكن أن تُقيّد رأيي . . وأنا إلى اليوم أعيش هذه الحرّيّة . .

وقد بدأ تفكيري الوطنيّ والسياسيّ بالتطوّر السريع إلى رفض كلّ الواقع السياسيّ الذي تعيشه مصر، وأصبحت مع خلاف حتّى مع أمّي ـ أعْتَبِر مفكّرًا وكاتبًا ثوريًّا، أعتمد على فكر الجيل الجديد الذي أنتمي إليه لا على فكر الجيل الذي سبقني . . وكنت دائمًا، بالرأي الذي أكتبه، في كلّ الثورات التي تقوم في مصر بما فيها ثورة ٢٣ يوليو . .

وقد استطعت أن أثير قضايا سياسيّة هامّة كان أشهرها قضيّة الأسلحة الفاسدة . . وهي قضايا أثارت لي متاعب كثيرة، فقد قُبض عليّ ودخلت

السجن ثلاث مرّات، ووقفت أمام النيابة للتحقيق معي عشرات المرّات، وحاولوا اغتيالي أربع مرّات

وكلّ رئيس دولة كان يدخلني السجن أو حتّى كان يحاول اغتيالي كان يعتذر لي في ما بعد لأنّهم كانوا كلّهم يعرفون أنّي لست في خدمة أحد ولا أعبّر عن رأي أحد ولكنّي دائمًا كاتبٌ حُرٌّ في رأيه..

وبعد أن اطمأنّت والدتي إلى أنّي استطعت أن أحقّق وجودي كصحفيّ وكاتب سياسيّ، منحتني نفس الحرّيّة في نشر إنتاجي الأدبيّ.. ومن يومها وأنا أنشر القصص التي أعتزّ بها اعتزازي بكلّ تاريخ حياتي..

ومنذ أن بدأت أعمل في روز اليوسف وأنا أتعهّد أن أنشر مقالاتي وقصصي في الصحف الأخرى حتّى أثبت لنفسي وللناس بأنّي لا أنشر في روز اليوسف لمجرّد أنّها مجلّة أمّي بل إنّي استطيع أن أنشر في أيّ صحيفة..

أمّا عن إحساسي الخاصّ، فإنّ أجمل سعادة أعيشها هو أنّي استطعت أن أسعد عائلتي.. أسعدت أبي بأن جعلته مقتنعًا بي ولأنّي ساهمت في توفير الحياة الكاملة والسعيدة له. وأسعدت أعزّ مخلوقة لديّ، وهي زوجتي، وأسعدتني، فقد عانت معي إلى أن استطعنا أن نقيم هذه الحياة السعيدة.. ثمّ أسعدت ابني محمّد وابني أحمد وأسعداني بأن نجح كلّ منهما في العمل الذي إختاره لنفسه وفي المكانة الاجتماعيّة التي وفّرها لنفسه.. وأجمل ما في حياتي اليوم وأعزّ مَن لي هم أحفادي كريم ومحمّد وشريف.. وفّقهم الله وشملهم برعايته كما شملني وشمل آباءهم..

مؤلّفاته

١) صانع الحبّ، روز اليوسف، ١٩٤٨. مجموعة قصص.
٢) بائع الحبّ، روز اليوسف، ١٩٤٩. مجموعة قصص.
٣) النظّارة السوداء، روز اليوسف، ١٩٥٢. مجموعة قصص.
٤) أنا حرّة، روز اليوسف، ١٩٥٤. قصّة طويلة.
٥) أين عمري، روز اليوسف، ١٩٥٤. مجموعة قصص.
٦) الوسادة الخالية، روز اليوسف، ١٩٥٥. مجموعة قصص.

بطريق [illegible] قصة قصيرة

٨) لا أنام، روز اليوسف، ١٩٥٧ قصة قصيرة

٩) في بيتنا رجل، روز اليوسف، ١٩٥٧ قصة طويلة

١٠) شيء في صدري، روز اليوسف، ١٩٥٨. قصة طويلة

١١) عقلي وقلبي، روز اليوسف، ١٩٥٩ مجموعة قصص

١٢) منتهى الحب، روز اليوسف، ١٩٥٩ مجموعة قصص.

١٣) البنات والصيف، روز اليوسف، ١٩٥٩. مجموعة قصص

١٤) لا تطفىء الشمس، الشركة القومية للتوزيع، ١٩٦٠. قصة طويلة.

١٥) زوجة أحمد، روز اليوسف، ١٩٦١. قصة طويلة.

١٦) شفتاه، الشركة العربية، ١٩٦١. مجموعة قصص.

١٧) ثقوب في الثوب الأسود، مكتبة مصر، ١٩٦٢. قصة طويلة.

١٨) بئر الحرمان، الشركة العربية ١٩٦٢. خمس قصص.

١٩) لا ليس جسدك، الشركة العربية، ١٩٦٢. مجموعة قصص.

٢٠) لا شيء يهمّ، الشركة العربية، ١٩٦٤. قصة طويلة.

٢١) ألف وثلاث عيون، الشركة العربية، ١٩٦٤. قصة طويلة.

٢٢) بنت السلطان، مكتبة مصر، ١٩٦٥. مجموعة قصص.

٢٣) سيّدة في خدمتك، دار المعارف، ١٩٦٧. مجموعة قصص.

٢٤) علبة من الصفيح الصديء، دار المعارف، ١٩٦٧. مجموعة قصص.

٢٥) النساء لهنّ أسنان بيضاء، أخبار اليوم، ١٩٦٩. مجموعة قصص.

٢٦) دمعي ودموعي وابتسامتي، دار الرائد العربيّ، ١٩٧٢. مجموعة قصص.

٢٧) لا أستطيع أن أفكّر وأنا أرقص، دار الشروق، ١٩٧٣. مجموعة قصص.

٢٨) الهزيمة كان اسمها فاطمة، دار المعارف، ١٩٧٥. مجموعة قصص.

٢٩) الرصاصة لا تزال في جيبي، دار الشروق، ١٩٧٥. مجموعة قصص.

٣٠) العذراء والشعر الأبيض، دار المعارف، ١٩٧٧. مجموعة قصص.

٣١) خيوط في مسرح العرائس، الهيئة العامّة للكتاب، ١٩٧٧. مجموعة قصص.

٣٢) حتّى لا يطير الدخّان، الهيئة العامّة للكتاب، ١٩٧٧. مجموعة قصص.

٣٣) ونسيت أنّي امرأة، دار المعارف، ١٩٧٧. قصّة طويلة.
٣٤) الراقصة والسياسيّ، دار المعارف، ١٩٧٨. مجموعة قصص.
٣٥) لا تتركوني هنا وحدي، روز اليوسف، ١٩٧٩. قصّة طويلة.
٣٦) على مقهى في الشارع السياسيّ (١)، دار المعارف، ١٩٧٩. كتاب سياسيّ.
٣٧) خواطر سياسيّة، عبد المنعم متصر، ١٩٧٩. كتاب سياسيّ.
و على مقهى في الشارع السياسيّ (٢)، دار المعارف، ١٩٨٠. كتاب سياسيّ.
٣٨) أيّام شبابي، أحمد يحيى، ١٩٨٠. خواطر.
٣٩) آسف، لم أعد أستطيع، عبد المنعم متصر، ١٩٨٠. مجموعة قصص.
٤٠) بعيد عن الأرض: من الأدب السينمائيّ، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٠. قصّة سينمائيّة.
٤١) يا ابنتي لا تحيّريني معك، روز اليوسف، ١٩٨١. مجموعة قصص.
٤٢) زوجات ضائعات، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨١. روايات صغيرة.
٤٣) لن أعيش في جلباب أبي، مكتبة غريب، ١٩٨٢. رواية.
٤٤) يا عزيزي كلّنا لصوص، مكتبة غريب، ١٩٨٢. رواية.
٤٥) وغابت الشمس ولم يظهر القمر، مكتبة غريب، ١٩٨٣. رواية.
٤٦) رائحة الورد وأنف لا تشمّ، مكتبة غريب، ١٩٨٤. رواية.
٤٧) ومضت أيام اللؤلؤ، مكتبة غريب، ١٩٨٤. رواية.
٤٨) لون الآخر، مكتبة غريب، ١٩٨٤. رواية.
٤٩) الحياة فوق الضباب، مكتبة مصر، ١٩٨٤. رواية.
٥٠) الحبّ في رحاب الله، مكتبة مصر، ١٩٨٨. رواية (؟).

عن المؤلّف:
١) حداره، محمّد مصطفى: إحسان عبد القدّوس وأزمة الغصّة، مجلّة دوحا، تمّوز ١٩٧٨، ص ٣٦ - ٤٢.
٢) أبو الفتوح، أميرة: إحسان عبد القدّوس، يتذكّر، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٢.
٣) الشراه، ٢٢/١/١٩٩٠، ص٥٤ - ٥٦، إعلان عن وفاته وتقدير حياته وأعماله.

لويس حنّا عوض

الاسم: لويس حنّا خليل عوض
النوع الأدبيّ: ناقد.
ولادته: سنة ١٩١٥، في مغاغة (محافظة المنيا)، مصر
وفاته: ٩ أيلول ١٩٩٠
ثقافته: الدراسة الابتدائيّة في المنيا، ١٩٢٢ ـ ١٩٢٦؛ الدراسة الثانويّة في المنيا، ١٩٢٦ ـ ١٩٣١؛ كلّيّة الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٣٣ ـ ١٩٣٧؛ حصل على ليسانس في الأدب الإنجليزيّ بمرتبة الشرف الأولى؛ جامعة كيمبردج، ماجستير في الأدب الإنجليزيّ، ١٩٣٧ ـ ١٩٤٣؛ دكتوراه من جامعة برنستون، بالولايات المتّحدة الأميركيّة ١٩٥١ ـ ١٩٥٣.

حياته العلميّة في سطور: أستاذ في جامعة القاهرة حتّى ١٩٥٤ ورئيس قسم اللغة الإنجليزيّة ١٩٥٤. موظّف في الأمم المتّحدة بإدارة المؤتمرات ١٩٦٥ ـ ١٩٦٦؛ كاتب في جريدة الشعب، ثمّ في جريدة الجمهوريّة. مستشار ثقافيّ في مؤسّسة الأهرام. أستاذ زائر في جامعة دمشق، ١٩٥٨. مدير عامّ للثقافة بوزارة الثقافة. كاتب في جريدة الأهرام. عضو نقابة الصحفيّين. زار الأردن ولبنان والعراق والكويت وسورية والسودان، بالإضافة إلى إقامته في إنجلترا (١٩٣٧ ـ ١٩٤٠) وفي الولايات المتّحدة (١٩٥١ ـ ١٩٥٣)، (١٩٦٥ ـ ١٩٦٦). وزار فرنسا (كلّ عام) وانجلترا (كلّ عام)، وإيطاليا والاتّحاد السوفيتيّ ويوغسلافيا وألمانيا الشرقيّة وجنوب إفريقيا.

السيرة الذاتيّة

وُلدتُ في محافظة المنيا، إلاّ أنّي قضيت الخمس سنين الأولى في السودان لأنّ أبي كان موظّفًا بحكومة السودان، ثمّ استقال عندما بلّغنا سنّ التعليم أنا

مـ رتي، لأنّ السودا في سنة ١٩٢٨ بكى فيها سعد زغلول، وأرسلنا إلى المنيا مع الوالدة ودخلتُ مدرسة الفرير وأمضيت فيها من الخامسة حتّى السابعة من عمري، لأنّ مدارس الحكومة لم تكن تقبل أطفالاً دون السبع سنوات. وفي السابعة دخلت مدرسة المنيا الأميريّة وحصلت على الشهادة الابتدائيّة سنة ١٩٢٦، ثمّ دخلت الثانويّة الأميريكيّة وحصلت على الكفاءة سنة ١٩٢٩، ثمّ البكالوريا سنة ١٩٣١، قسم أدبيّ. وفي أثناء دراستي الثانويّة بدأت أحسّ بقوّة ميولي الأدبيّة، وبوجه عامّ كنت متفوّقًا في اللغات والتاريخ، ومتوسّطًا في العلوم الطبيعيّة، ومتخلّفًا في الرياضيّات.

واشتركتُ أنا وصديق لي اسمه عبد الحميد عبد الغني، عُرف في الصحافة المصريّة في ما بعد باسم عبد الحميد الكاتب، في تأسيس مجلّة للطلبة كنّا نكتبها بخطّ اليد، وكنت أنا أوقّع مقالاتي «العقّاد الصغير» وهو «المازنيّ الصغير». وكنتُ شديد الإعجاب بأدب العقّاد وبقوّته في الدفاع عن وفد الديمقراطيّة ومهاجمة الإنجليز والسرايا. وقرأت جميع كتبه في تلك الفترة. وكنت وقتها، وكان صاحبي، مع الأحرار الدستوريّين، وكلّ هذا بتأثير الأسرة، فقد كانت أسرتي أوّل مدرسة للوطنيّة تعلّمتُ فيها مقاومة الاستبداد والملكيّة والحكم المطلق وتعلّمت فيها مناهضة الإنجليز.

كذلك كان أبي متحرّرًا من الناحية الدينيّة لأنّه كان واسع الاطّلاع. وفي مكتبته قرأت في المرحلة الثانوية كتبًا خطيرة مثل تأمّلات باسكال ومقالات مونتيني وكتابات إميرسون وثورو وقصص إدجار آلان پو وروايات فيكتور إيجو مترجمة إلى الإنجليزيّة، وبعض أعمال بالزاك وزولا.

وأستطيع القول إنّني فرغتُ في سنّ ١١ سنة من قراءة أدب المغامرات مترجمًا إلى العربيّة، مثل «روك آند رول» و«الأميرة فوسنا» وروايات «اللصّ الشريف» و«الفرسان الثلاثة»...

ثمّ دخلت في مرحلة المنفلوطيّ في سنّ اليفاع وقرأت أمثاله. وبعد ذلك قرأت العقّاد وكان أكبر مؤثّر في تفكيري في تلك الفترة وظلّ كذلك حتّى بدأتُ أقرأ سلامة موسى في أواخر مرحلة دراستي الثانويّة، فجذبني بشدّة بين سنّ الخامسة عشرة والسادسة عشرة ولا سيّما تعريفه بعلم النفس وبالنظريّات

الحديثة في العلم كنظريّة التطوُّر ونظريّة النسبيّة، وكذلك تعريفه بالاشتراكيّة الفابيّة والاشتراكيّين من أمثال برناردشو وهـ. ج. ولز. كما جذبني بإحساسه الشديد بالعصريّة وبالربط بين العلم والحياة والمجتمع، وبحملته الشديدة على الخرافات والتقاليد الجامدة في كلّ مجال، ودعوته للمساواة بين البشر. وكانت مشكلتي هي محاولة التوفيق بين مثاليّة العقّاد الفلسفيّة ومادّيّة سلامة موسى العلميّة. وفي الرابعة عشرة كتبت أوّل قصّة في حياتي: «الحبّ الأوّل»، نشرتها في صحيفة تصدر في المنيا اسمها الإنذار. أعتقد أنّ ذلك كان سنة ١٩٢٩ أو ١٩٣٠. كذلك بدأت أترجم رواية اسمها أسرار مارسيليا. وبالطبع، في تلك الفترة، كانت العناية باللغات الأجنبيّة شديدة في المدارس الثانويّة. كنّا ندرس شكسبير وديكنز و«دْرِنك وُتر»، إلخ. ولمّا جئت للقاهرة بدأت أتردّد على صالون العقّاد. وآخرَ سنة ١٩٣١، دخلتُ جامعة القاهرة. وكان أبي يريد لي أن ألتحق بكلّيّة الحقوق، وكنت مُصرًّا على الالتحاق بالآداب. ولمّا يئستُ من إقناعه، حاولت أن أخدعه فادّعيتُ أنّي دخلت الحقوق. ثمّ فوجىء بخطاب من الكلّيّة يطالبه بمصروفات، وجاء وأخرجني من الآداب وأصرّ على تكملة تعليمي في كلّيّة الحقوق. وكان اعتراضه على دراسة الأدب ليسعفني، لأنّ مصيري سيكون مصير طه حسين والعقّاد اللذين كانا يبيعان التأييد السياسيّ للأحزاب لكي يرتزقا. فأراد هو أن يجنّبني هذا المصير رغم أنّه كان واسع الاطّلاع في الأدب. فيئست من بيت الأسرة مدّة سنتين، ١٩٣٢ ـ ١٩٣٣، بسبب هذا الصدام حول التخصّص، وكنت أعود للأسرة بعد وعود اكتشف بعدها أنّها وعود مزيّفة، فأهرب مجدّدًا. وفي فترة الهرب بدأت أشتغل وأكسب رزقي من كتابة الأدب، فأقمت في القاهرة وكنت أكتب مقالات في النقد في مجلّة النهضة الفكريّة التي كان رئيس تحريرها محمّد غلاّب. وترجمتُ بعض قصص إدجار الآن پو إلى العربيّة ونشرتها في صحيفة كوكب الشرق. وأكملت ثقافتي بطريقة عرفيّة، فكنت أتردّد بانتظام على مكتبة جمعيّة الشبّان المسيحيّة حيث كان سلامة موسى مشرفًا ثقافيًا للجمعيّة في أوائل الثلاثينات، وكان ينظّم لي قراءاتي بالإنجليزيّة. وقد استفدت فائدة عظمى من هذا التوجيه في تلك الفترة. كذلك كنت زبونًا دائمًا لدار الكتب. وكان العقّاد يوجّهني لاختيار ما أقرأ. وفي دراستي للأدب العربيّ اتّبعت منهجًا خاصًّا لي، فكنت، مثلاً، أقرأ كتاب العقّاد

من ابن الرومي، ثمّ أعد ديوان ابن الرومي وأدرسه دراسة نقديّة، وبذلك استطعت أن أرى آداب السماء من وجهة نظر المعاصرين، أو أقرأ كتابات طه حسين عن المعرّي، ثمّ أذهب إلى دار الكتب وأستعير اللزوميّات وسقط الزند ورسالة الغفران إلخ... الأمر نفسه كنتُ أفعله بعد قراءاتي لكتاب حديث الأربعاء وكلام طه حسين عن الشعراء إلخ.

وهكذا انتقلتُ من دائرة نفوذ عبّاس العقّاد إلى دائرة نفوذ سلامة موسى. ثمّ دخلت الجامعة سنة ١٩٣٣ وتخصّصت في الأدب الإنجليزيّ، وحصلت على البكالوريوس في هذه الفترة. كانت قراءاتي بالإنجليزيّة. وفي هذه الفترة أيضًا بدأت أكتشف طه حسين والعقلانيّة المصريّة التي كان يمثّلها رغم أنّني كنت أنفر منه في مرحلة الدراسة الثانويّة. إستطعتُ أن أنتبه لعظمة هذا الرجل الذي كان ثالث مؤثّر في حياتي الفكريّة بعد العقّاد وسلامة موسى. وتعاقُبُ هذه المؤثّرات في حياتي سبّب لي مشكلة هي مشكلة التوفيق بين المثاليّة والماديّة العلميّة والعقلانيّة، وهي ثلاث مدارس متضاربة في تاريخ الفكر الإنسانيّ، وقد ترك كلّ منها أثرًا عميقًا في حياتي الفكريّة. بعد ذلك سافرت إلى إنجلترا والتحقتُ بجامعة كامبريدج سنة ١٩٣٧ (كلّيّة الملك)، وعشت هناك ٣ سنوات وحصلت على الماجستير في الأدب الإنجليزيّ، وعدت سنة ١٩٤٠ إلى القاهرة لأبدأ التدريس بالجامعة المصريّة، كلّيّة الآداب، التي كانت قد أوفدتني إلى إنجلترا. وفي سنة ١٩٥١ ـ ١٩٥٣ دُعيت من مؤسّسة رُوكفِلِر لزمالة بجامعة برنستون ولمدّة سنتين، وفي هذه الفترة حصلت على ماجستير أخرى، فالدكتوراه في الأدب الإنجليزيّ سنة ١٩٥٣. وبعد عودتي من أمريكا عُيّنتُ رئيسًا لقسم اللغة الإنجليزيّة بكلّيّة الآداب ولم أبقَ في هذا المنصب إلاّ سنةً واحدة لأنّ مجلس قيادة الثورة أصدر قرارًا في سبتمبر سنة ١٩٥٤ بفصل أساتذة من الجامعة كنت أنا أحدهم، وذلك بسبب موقفهم من قضيّة الديمقراطيّة في أزمة مارس سنة ١٩٥٤. بعد ذلك اشتغلت في الأمم المتّحدة في وظيفة صغيرة بنيويورك بالمقرّ العامّ لمدّة سنة ونصف. فلمّا كان العدوان الثلاثيّ جاءت وفود عديدة من مصر وأقنعوني بالاستقالة لأعود إلى القاهرة، اعتقادًا أنّ هناك مكاني الطبيعيّ. فعدت سنة ١٩٥٦، واشتغلت في جريدة الشعب لغاية ٢٨ مارس ١٩٥٩ حين اعتُقلتُ لمدّة ١٦ شهرًا، أي حتّى ٢٤ يوليو سنة ١٩٦٠. وكنت معتقلاً مع

الشيوعيّين. أمّا أسباب الاعتقال فيمكن الاستفسار عنها بوزارة الداخليّة لأنّي لا أعلمها. لأنّي كنتُ مناهضًا للوحدة مع سوريا وميشيل عفلق اشتكاني إلى عبد الناصر. ومنذ ذلك التاريخ عدتُ إلى الكتابة في الصحافة، بجريدة الجمهوريّة. ومنذ سنة ١٩٦٢، وأنا في جريدة الأهرام، حتّى هذه اللحظة.

لويس حنّا عوض
في ١٩٨٢/١١/١٢

مؤلّفاته

أ ـ شعر ـ قصّة ـ مسرح

١ ـ بلوتولاند وقصائد أخرى، القاهرة، دار الكرنك، ١٩٤٧؛ ط٢، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٨. شعر نظمه الكاتب بين ١٩٣٨ ـ ١٩٤٠ في كامبريدج، إنكلترّا.

٢ ـ الراهب، القاهرة، دار إيزيس، ١٩٦١. مسرحيّة تاريخيّة.

٣ ـ العنقاء: أو تاريخ حسن مفتاح، بيروت، دار الطليعة، ١٩٦٦. رواية كتبها بين ١٩٤٦ ـ ١٩٤٧.

ب ـ دراسات ـ نقد ـ مقالات

١ ـ في الأدب الإنجليزيّ الحديث، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصريّة، ١٩٥٠. دراسات نشر أكثرها في مجلّة الكاتب، ١٩٤٦، ١٩٤٧.

٢ ـ *Studies in Literature*. Cairo. Anglo-Egyptian Bookshop. 1954.

٣ ـ دراسات في أدبنا الحديث: مسرح ـ شعر ـ قصّة، القاهرة، دار المعرفة، ١٩٦١. دراسات نشر أكثرها في جريدة الجمهوريّة المصريّة، (١٩٥٤) والشعب (١٩٥٧ ـ ١٩٥٨).

٤ ـ دراسات في النظم والمذاهب، بيروت، المكتب التجاريّ، ١٩٦٢؛ ط٢، القاهرة، دار الهلال، ١٩٦٧.

٥ ـ المؤثّرات الأجنبيّة في الأدب العربيّ الحديث، الجزء الأوّل: قضيّة المرأة، القاهرة معهد الدراسات العربيّة العالية، ١٩٦٢؛ الجزء الثاني: الفكر

السياسيّ الاجتماعيّ، ١٩٦٣. محاضرات ألقاها الكاتب على طلبة المعهد؛ ط٢، دار المعارف، ١٩٦٤.

٦ ـ *The Theme of Prometheus in English and French Literature*, Cairo, Ministry of Culture, Dār Isis, 1963.

أطروحة الكاتب للدكتوراه من جامعة برنستون، الولايات المتحدة (١٩٥٣).

٧ ـ الاشتراكيّة والأدب والمقالات الأخرى، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٣؛ ط٢، القاهرة، دار الهلال، ١٩٦٨. دراسات نشرت في جريدة الجمهوريّة المصريّة (١٩٦١) وفي الأهرام (١٩٦٢ ـ ١٩٦٣).

٨ ـ الجامعة والمجتمع الجديد، القاهرة، الدار القوميّة، ١٩٦٤. دراسات في الاشتراكيّة.

٩ ـ دراسات في النقد والأدب، بيروت، المكتب التجاريّ، ١٩٦٤؛ ط٢، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصريّة، ١٩٦٥.

١٠ ـ المسرح العالميّ من أسخيلوس إلى أرثور ميلار، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٤.

١١ ـ البحث عن شكسبير، القاهرة، دار الهلال، ١٩٦٥؛ ط٢، دار المعارف، ١٩٦٨؛ ط٣، الهيئة المصريّة، ١٩٨٨.

١٢ ـ نصوص النقد الأدبيّ عند اليونان، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٥، ط٢، الهيئة المصريّة، ١٩٨٨.

١٣ ـ مذكّرات طالب بعثة، القاهرة، روز اليوسف، ١٩٦٥. مذكّرات كتبها الكاتب سنة ١٩٤٢.

١٤ ـ دراسات عربيّة وغربيّة، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٥.

١٥ ـ على هامش الغفران، القاهرة، دار الهلال، ١٩٦٦. دراسة

١٦ ـ المحاورات الجديدة: أو دليل الرجل الذكيّ إلى الرجعيّة والتقدميّة وغيرهما من المذاهب الفكريّة، القاهرة، دار روز اليوسف، ١٩٦٧؛ ط٢، دار مطابع المستقبل، ١٩٨٦.

١٧ ـ الثورة والأدب، القاهرة، دار الكاتب العربيّ، ١٩٦٧. مقالات في الأدب العربيّ الحديث وفي الفولكلور الآسيّ والإفريقيّ.

١٨ ـ أسطورة أوريست والملاحم العربيّة، دار الكاتب العربيّ، ١٩٦٨؛ ط٢، الهيئة المصريّة، ١٩٧٧. دراسة.

١٩ ـ تاريخ الفكر المصريّ الحديث. في مجلّدين: المجلّد الأوّل (بجزئين): من الحملة الفرنسيّة إلى عصر إسماعيل، القاهرة، دار الهلال، ١٩٦٩؛ ط٢ (في مجلّد واحد) مكتبة مدبولي، ١٩٨٧؛ المجلّد الثاني: من عصر إسماعيل إلى ثورة ١٩١٩؛ المبحث الأوّل: الخلفيّة التاريخيّة، الجزء الأوّل، الهيئة المصريّة، ١٩٨٠؛ المبحث الأوّل، الجزء الثاني، ١٩٨٤؛ المبحث الثاني: الفكر السياسيّ الاجتماعيّ، الجزء الأوّل، مكتبة مدبولي، ١٩٨٦.

٢٠ ـ الجنون والفنون في أوروبّا ٦٩، القاهرة، دار الهلال، ١٩٧٠. دراسة.

٢١ ـ دراسات أوروبيّة، القاهرة، دار الهلال، ١٩٨١.

٢٢ ـ الحرّيّة ونقد الحرّيّة، القاهرة، مؤسّسة التأليف والنشر، ١٩٧١. دراسات.

٢٣ ـ رحلة الشرق والغرب، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٢. دراسة.

٢٤ ـ ثقافتنا في مفترق الطرق، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٤. مقالات.

٢٥ ـ أقنعة الناصريّة السبعة، بيروت، دار القضايا، ١٩٧٦؛ ط٢، القاهرة، ١٩٧٦؛ ط٣، مكتبة مدبولي، ١٩٨٧. مقالة سياسيّة.

٢٦ ـ لمصر والحرّيّة، مواقف سياسيّة، بيروت، دار القضايا، ١٩٧٧.

٢٧ ـ مقدّمة في فقه اللغة العربيّة، القاهرة، الهيئة المصريّة، ١٩٨٠. دراسة لغويّة.

٢٨ ـ جمال الدين الأفغانيّ المفترى عليه، القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٥. دراسة.

٢٩ ـ أقنعة أوروبيّة، القاهرة، دار ومطابع المستقبل، ١٩٨٦. دراسة.

٣٠ ـ ثورة الفكر في عصر النهضة الأوروبيّة، القاهرة، مؤسّسة الأهرام، ١٩٨٧. دراسة.

٣١ ـ دراسات في الحضارة، القاهرة، دار المستقبل العربيّ، ١٩٨٨.

٣٢ ـ دراسات أدبيّة، القاهرة، دار المستقبل العربيّ، ١٩٨٩.

٣٣ ـ أوراق العمر ـ سنوات التكوين، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٠. سيرة الكاتب الذاتيّة.

٣٤ ـ مسؤوليّة المفكّر العربيّ إزاء قضيّة الطفولة، بيروت، ١٩٩٠ (بالاشتراك مع هدى زريق).

ج ـ الترجمات إلى اللغة العربيّة

١ ـ من الشعر لهوراس، القاهرة، مكتبة النهضة المصريّة، ١٩٥٤؛ ط٢، الهيئة العامّة للتأليف والنشر، ١٩٧٠؛ ط٣، الهيئة المصريّة، ١٩٨٨ ترجمه في كامبريدج، إنكلترا.

٢ ـ بروميثيوس طليقًا للشاعر شلي، القاهرة، مكتبة النهضة المصريّة، ١٩٤٦؛ ط٢، الهيئة المصريّة، ١٩٨٧.

٣ ـ شبح كنترفيل لأوسكر وايلد، القاهرة، دار الكاتب المصريّ، ١٩٤٦.

٤ ـ صورة دوريان جراي لأوسكر وايلد، القاهرة، دار الكاتب المصريّ، ١٩٤٦؛ ط٢، دار المعارف ١٩٦٨.

٥ ـ خاب سعي العشّاق لشكسبير، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٠؛ ط٢ ١٩٦٧؛، ط٣ في كتاب المؤلّف: البحث عن شكسبير، ١٩٨٨.

٦ ـ أجاممنون لأسخيلوس، القاهرة، دار الكاتب العربيّ، ١٩٦٦؛ ط٢ في ثلاثيّة أوريست، الهيئة المصريّة، ١٩٧٨.

٧ ـ أنطونيوس وكليوباترا لشكبير، القاهرة، دار الكاتب العربيّ ١٩٦٧؛ ط٢ في البحث عن شكسبير، ١٩٨٨.

٨ ـ حاملات القرابين لأسخيلوس، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٨؛ ط٢ في ثلاثيّة أوريست، ١٩٨٧.

٩ ـ الصافحات لأسخيلوس، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٩؛ ط٢ في ثلاثيّة أوريست، ١٩٨٧.

١٠ ـ الوادي السعيد لصمويل جونسون، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧١.

عن المؤلّف

١ ـ الجمهوريّة (القاهرة)، ١٩٧٥/١/٢٣، ص ٩. مقالة عن حياته بمناسبة بلوغه السّتين.

٢ ـ الكفاح العربيّ، ٥ ـ ١٩٨٣/١٢/١١، ص ٥٤ ـ ٥٧. حوار عن دور العلمانيّة في العالم العربيّ وما يتوقّع لها من تقدُّم.

٣ ـ الحوادث، ١٩٨٥/٥/٣ ص ٧٧ ـ ٧٩. عن كتابه جمال الدين الأفغانيّ...

٤ ـ الحوادث، ١٩٨٦/٩/٢٩، ص ٦٠ ـ ٦٢، و١٩٨٨/١/١، ص ٥٤ ـ ٥٥. مقابلتان.

٥ ـ لنعيات وتقديرات حياته وأعماله أنظر السفير، ١٩٩٠/٩/١٥، ص ١٢، و١٩٩٠/٩/١٩، ص ١٠، و١٩٩٠/٩/٢٤ ص ١٠، و١٩٩٠/١٠/٢٣، ص ١٠. والكفاح العربيّ، ١٩٩٠/٩/٢٤، والأسبوع الأدبيّ، ١٩٩٠/١٠/١٨، ص ٢.

٦ ـ الهلال، تشرين الأوّل، ١٩٩٠. ملفّ خاصّ عن الكاتب.